قناة ليبيا الوطنية ودورها في تغطية الاستعدادات للانتخابات البرلمانية والرئاسية الليبية لعام 2021.

دراسة ميدانية من وجهة نظر الإعلاميين بقناة ليبيا الوطنية

أ.نوري علي محمد بلحاج

قسم الإعلام، كلية الآداب والتربية بجامعة صبراتة

ملخصّ البحث:

إن ممارسة حقّ المشاركة في اختيار مُمثلي الشعبّ في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والبلدية، أحد معالم ووسائل الانتقال الديمقراطي والتداول السلمي على السلطة، وهذا ما شهدته ليبيا خلال السنوات الأخيرة من خلال انتخاب المؤتمر الوطني العام ومجلس النواب، وكذلك انتخاب المجالس البلدية في دورات عديدة، وما كانت ليبيا والليبيون على موعد اتفقت عليه الأطراف المتنازعة في ليبيا المزمع تنفيّذه اواخر ديسمبر عام 2021 من الاتفاق على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية للخروج من المشهد السياسي المُعقد الذي طال لسنوات غير أن المتصارعين على السلطة في ليبيا والمتمسكين بها كان لهم رأي آخر وهو عرقلة العملية الانتخابية بحججّ واهية ابرزها عدم وجود قاعدة دستورية أو الاتفاق عليها، الأمر الذي زاد من قتامة المشهد السياسي في ليبيا وبقاء الاجسام السياسية منتهية الولاية على ما هي عليه.

وممّا لا شك فيه أن لوسائل الإعلام الحكومية اليوم أدوار مختلفة تتحرك ضمن أطر داخلية وخارجية، خاصة قناة ليبيا الوطنية الذي يقع على عاتقها خلق حالة من التفاعل والتأثير في الرأي العام المحلي والدولي، من خلال تغطية الاستعدادات والتجهيزات لدعمّ العملية الانتخابية وتعزيز المشاركة السياسية، خاصة أثناء الأزمات، لما لها من دور كبير في مدّ جسور التواصل والتفاعل بينها وبين الفئات المجتمعية المختلفة.

يسعى البحث إلى الإحاطة بدينامية المشاركة السياسية التي تكرّسها قناة ليبيا الوطنية عبر التوعية بأهمية هذه العملية، والمشاركة السياسية لكافة شرائح المجتمع، وتكريّس الخطاب التوعوي التثقيفي، وتعزيزاُ للدور الرئيس الذي تتصفّ به قناة ليبيا الوطنية باعتبارها وسيلة اتصالية حكومية، والعلاقة الوثيقة بينها وبين المتلقين فإن إجراء العمليات الانتخابية تتأثر

بعدة عوامل لعل أبرزها الأوضاع غير المستقرة التي تعيشها ليبيا والتي قد تقوّض الثقة في الانتخابات باعتبارها مساراً للتغيير، ومرتكزاً أساسياً لتمثيل كافة الفئات الاجتماعية.

وتتجسد أهمية البحث في الوقوف على الاهتمام الذي أولته قناة ليبيا الوطنية وتغطيتها استعدادات الاستحقاق الانتخابي ديسمبر عام 2021، وتسليط الضوء على الأدوار التي قامت بها من وجهة نظر الإعلاميين الليبيين باعتبارهم قادة رأي في المجتمع.

ويهدف البحث الى الكشف عن وجهة نظر الإعلاميين الليبيين العاملين بقناة ليبيا الوطنية وفق نظرية المسؤولية الاجتماعية التي تؤكد عمّق العلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام وتغيّير السلوك والمعرفة أثناء التعرض لها.

ويتركز مجتمع البحث على عينة من الإعلاميين العاملين بالقناة للوقوف على اهتمام قناة ليبيا الوطنية وتغطيتها الاستعدادات الانتخابية من خلال استمارة استبيان لجمع البيانات والمعلومات التي تحقق أهداف البحث وتساؤلاته.

ABSTRACT

Exercising the right to participate in choosing the people's representatives in presidential, parliamentary and municipal elections is one of the features and means of democratic transition and peaceful transfer of power, and this has been witnessed in Libya in recent years through the election of the General National Congress and the House of Representatives, as well as the election of municipal councils in several sessions. Libya and the Libyans agreed on a date agreed upon by the conflicting parties in Libya, to be implemented in late December 2021, to agree on holding presidential and parliamentary elections to get out of the complex political scene that has dragged on for years. The most prominent of these is the lack of a constitutional rule or agreement on it, which has further darkened the political scene in Libya and left the political bodies with expired mandates as they are.

There is no doubt that the state media today have different roles that move within internal and external frameworks, especially the Libyan National Channel, which has the responsibility to create a state of interaction and influence on local and international public opinion, by covering the preparations and equipment to support the electoral process and enhance political participation, especially during Crises, because of their great role in building bridges of communication and interaction between them and the different societal groups.

The research seeks to capture the dynamic of political participation that Libya National Channel devote by raising awareness of the importance of this process, the political participation of all segments of society, and the dedication of an educational awareness discourse. Electoral processes are affected by several

factors, perhaps the most prominent of which is the unstable situation in Libya, which may undermine confidence in the elections as a path for change and an essential basis for the representation of all social groups.
The importance of the research is embodied in the attention given by Libya National TV and its coverage of the preparations for the December 2021 elections, and highlighting the roles it played from the point of view of Libyan media professionals as opinion leaders in society.
The research aims to reveal the point of view of the Libyan media workers working in Libya National TV according to the theory of social responsibility, which emphasizes the depth of the relationship between the individual and the media and the change of behavior and knowledge during exposure to it.
The research community is focused on a sample of media workers working in the channel to find out the interest of the Libyan national channel and its coverage of the electoral preparations through a questionnaire form to collect data and information that achieve the research objectives and questions.

1-توطئة:

ممّا لا شك فيه أن وسائل الإعلام في عصرنا الحالي لها أدوار مختلفة تتحرك ضمن أطر داخلية وخارجية، خاصة الإعلام الرسمي الذي يقع على عاتقه خلق حالة من التفاعل والإقناع والتأثير في الرأي العام المحلي والدولي، ويلعب الإعلام دوراً كبيراً ومؤثراً في بلورة اتجاهات الرأي العام والتحكم بمساره وتوجيهاته وتوسيع مجالات الحوار وفتح مدارك النقاش المُثمر في المجتمع، حيث كانت الصحافة قبل اختراع الإذاعة المهيمنة على توجيهات الرأي العام الأمريكي في الانتخابات الرئاسية[1]، واليوم تقوم وسائل الإعلام بتحريك العقول وتغييّر اتجاهات الأفراد الى الوجهات التي تَريد ويخطو بالشعوب ويتقدم بها نحو الأمام ويرسم لها الخريطة الإدراكية[2]، وذلك من خلال توسع مجالات الحوار والمشاركة خاصة وأننا نعيش عصر الانفتاح في المجالات الاتصالية والإعلامية التي تؤثر على المتلقين وأدوارهم[3].

إن ممارسة حقّ المشاركة في اختيار من يمثّل الشعبّ في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والبلدية، أحد معالم ووسائل الانتقال الديمقراطي والتداول السلمي على السلطة، وهذا ما شهدته ليبيا خلال السنوات الأخيرة من خلال انتخاب المؤتمر الوطني العام ومجلس النواب، وكذلك انتخاب المجالس البلدية في دورات عديدة، وكانت البلاد على موعد حددته الأطراف الدولية

1-عبد الرزاق الدليمي: الإعلام وإدارة الانتخابات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019، ص80.

2-حسين عبد الحبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص15.

3-فؤاد علي أحمد: وسائل الإعلام والمشاركة السياسية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017، ص11.

والمحلية بتنفيذّ أول انتخابات رئاسية والدورة الثانية لانتخابات مجلس النواب اواخر ديسمبر عام 2021.

ونتيجة لما تستعدّ له ليبيا من مرحلة مفصلية جاءت بعد حوارات دولية عديدة في تاريخها السياسي من خلال الاتفاق على تنفيذ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية نهاية عام 2021، يقع على الإعلام الرسمي دوراً مهماً في سدّ فجوة الانشقاق، والتخلص من تبعية السلطة الحاكمة الآن، والاعتماد على أحدث التقنيات والمضامين للدفع باتجاه هذا الاستحقاق الوطني عبر توظيف هذه الوسائل خدمة للشعب الذي يتطلع إلى بناء وتنفيذ المسار الديمقراطي وصولاً إلى بناء الدولة الآمنة.

وغني عن القول فإن وسائل الإعلام الرسمية تعد أحد الركائز الأساسية للأنظمة الديمقراطية التي من خلالها تقوم بالتوعية والمراقبة (والمسلمات) بالنتائج دون الطعن فيها، وهو ما لا يتأتى إلاّ من خلال دعوة الناس للتصويت وإجراء الاقتراع السري.

غير أن هناك عوامل كثير أفشلت هذا المسار السياسي الذي انتظره الليبيون بفارغ الصبر نتيجة تصارع القوى السياسية وانتشار الفوضى وعدم وضوح خارطة الطريق بحسبّ بعض السياسيين المتقلدين لزمام الحكم في ليبيا وعدم وجود وسائل إعلامية رسمية تدفع في هذا الاتجاه، وعدم وجود حراك شعبي مستمر ومتواصل للمطالبة بتنفيذ هذ الاستحقاق وخروج مؤسسات المجتمع المدني للمطالبة بتنفيذ هذا الاستحقاق كان الموعد جزءً من الماضي وارتسمت ملامح الخيبة والبؤس على وجوه الليبيون الذين يحلمون ببناء دولتهم واستقرار أوضاعهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

2-الإطار المنهجي للبحث:

نتيجة للتنامي الملحوظ "في الوعي بأهمية الانتخابات كآلية للتطور الديمقراطي السلمي"[4]، وانطلاقا من الدور المحوري لوسائل الإعلام الرسمية خاصة في مراحل التحول الديمقراطي والدعوة للمشاركة الانتخابية بتوفير كمّ لا حدود له من المعلومات عنها، خاصة وأن الإعلام اليوم تابعاً للسلطات الحاكمة وعدم وجود استقلالية في مفردات الأداء الإعلامي ...[5]، الأمر الذي جعل هذه الوسائل الرسمية يسيطر عليها من يحكمّ اليوم تغضّ الطرف عن ما يريده

4-علاء شلبي، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، منشورات المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى، 2014، ص9.

5-منذر صالح الزبيدي: دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013، ص19.

الشارع الليبي ومؤسسات المجتمع المدني الذي ترى في الانتخابات البرلمانية والرئاسية النور والأمل للخروج من الانقسامات السياسية والأزمات المتعاقبة وإنهاء كل الأجسام الموجودة لسنوات، هذه المؤسسات المدنية التي يجب أن تضمن "سيّر الحراك السياسي والاجتماعي في اتجاهه الصحيح"[6].

فقد شهدت أمريكا أغرب انتخابات في العالم عبر التاريخ المعاصر عام 2000، فقد وصفها الكثير من الكُتاب والمتابعين بالطريق المسدود أو المهزلة الانتخابية، ووُصفت كثير من وسائل الإعلام بالانحياز نتيجة الدور غير الأخلاقي الذي لعبته هذه الوسائل في الانتخابات ورغم كل ذلك كانت كل النتائج لصالح جورج دبليو بوش[7].

وتعزيزاُ للدور الرئيس الذي تتصفّ به وسائل الإعلام الرسمية عامة وقناة ليبيا الرسمية موضع البحث خاصة، والعلاقة الوثيقة بينها وبين المتلقين فإن إجراء العمليات الانتخابية تتأثر بعدة عوامل لعل أبرزها الأوضاع غير المستقرة التي تعيشها ليبيا والتي قد تقوّض الثقة في الانتخابات باعتبارها مساراً للتغيير، ومرتكزاً أساس لتمثيل كافة الفئات الاجتماعية، وتمّ تأجيل الانتخابات بسببّ عدم التوصل الى اتفاق يفضيّ الى التوافق على تنفيّذ هذه الانتخابات والتي شارك فيها من خلال قوائم تسجيل المرشحين من مختلف الأطراف والتوجهات السياسية، وكانت ليبيا والليبيون في هذه الانتخابات التي كان المزمع تنفيذها في ديسمبر 2021 على أعتاب مرحلة تاريخية تستوجب على وسائل الإعلام الرسمية تسخير كافة الإمكانيات لتنفيذها، وبالفعل تحتاج الى وسائل إعلامية تؤثر فيه وتُشكل الرأي العام بين جميع مكونات المجتمع[8]، على عكس ما تقوم به وسائل الإعلام الخاصة ومنصات التواصل الاجتماعي التي تركز على أهمية الانتخابات القادمة خدمة لأحزابها وشخصياتها، ويلاحظ المتابع اليوم لوسائل الإعلام الرسمية مدى تأثرها بالانقسام السياسي الذي حوّل الكثير من المؤسسات إلى طرفاً رئيسياً في الصراع، هذا بالإضافة إلى عدم مواكبتها لكل ما يتعلق بالاستحقاق الانتخابي المنتظر بالشكل المطلوب الذي يؤكد أهمية هذا الاستحقاق، الأمر الذي قد يدفع بالمواطن إلى حالة من الركون والعزوف الانتخابي مستقبلاً، خاصة في ظل ما خلّفته التجارب الانتخابية

6-خلف الحماد: وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ط1، دار اليازوري للنشر، الأردن، 2020، ص15.

7-عبد الرزاق الدليمي: الإعلام وإدارة الانتخابات، مرجع سابق، ص95.

8-صلاح عبد الحميد: الإعلام السياسي، ط1، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، مصر، 2018، ص15.

السابقة من حالة إحباط وخيبة أمل كبيرة في الشارع الليبي، ونتيجة لما تُمثله الانتخابات التي تعدّ أبرز مظاهر الديمقراطية في المجتمع فإنها تكتسب أهميتها من كونها المُعبر الرئيسي عن إرادة الناخبين التي تُثمر شرعية الحكم وإدارة شؤون البلاد[9].

ووفقا لما سبّق تتمحور مشكلة هذا البحث الوقوف على دور قناة ليبيا الوطنية التي تعد أحد المؤسسات الإعلامية التي تمولها الدولة وتُمثل كافة مكونات المجتمع الليبي، في التغطية والتوعية والدفع بالعملية الانتخابية تحقيقا للمسار الديمقراطي وإنهاء حالة الانقسام والصراع السياسي الذي انهكّ مؤسسات الدولة والليبيون لأعوام عديدة، وقد صاغ الباحث مشكلة البحث في التساؤل الآتي:

-ما دور قناة ليبيا الوطنية ودورها في تغطية الاستعدادات للانتخابات البرلمانية والرئاسية الليبية لعام 2021؟

1.2-أهمية البحث:

تعدّ وسائل الإعلام وخاصة الحكومية منها من أهمّ الركائز التي لها دور حيوي وكبير خاصة في مراحل الانتقال الديمقراطي، والمتمثل في التغطية والتوعية بأهمية العملية الانتخابية والمشاركة فيها، والمساهمة في تكوين اتجاهات الرأي العام لتحديد اختياراتهم.

ومن هذا المنطلق يستمدّ هذا البحث أهميته من كونه يركز على جانب مهمّ وهو إبراز الدور المأمول والاهتمام الذي أولته قناة ليبيا الوطنية باعتبارها أحد أدوات بناء مؤسسات الدولة والمجتمع، للاستحقاق الانتخابي الذي كان مزمع تنفيّذه في ديسمبر عام 2021، وتسليط الضوء على الأدوار التي تقوم بها خاصة فيما يتعلق بالتوعية والتثقيف وأهمية المشاركة السياسية لكافة مكونات المجتمع، لتكون جسر للتواصل والتفاعل والحوار والتوعية ومكافحة العزوف الانتخابي الذي شهدته الانتخابات السابقة بديلا عن الصراعات والحروب التي لا تنتج إلاّ الدمار من خلال البرامج الحوارية واللقاءات والأخبار والتقارير التي تُركز على الاستحقاق الانتخابي 2021، وكذلك تنظيم المناظرات بين المرشحين وفتح مجالات الحوار والمناقشة التي تُثري العملية الانتخابية وتدفع بها الى النجاح.

9-محمد عبد العاطي وآخرون: آفاق الديمقراطية: قراءة إعلامية للانتخابات البرلمانية، رؤية للتنمية والدراسات الإعلامية، القاهرة، 2012، ص12.

2.2-أهداف البحث:

يسعى البحث تحقيق جملة من الأهداف تتمثل في التالي:

-التعرف على الدور الذي لعبته قناة ليبيا الوطنية في دعم الاستحقاق الانتخابي نهاية عام 2021.

-الوقوف على اهتمام قناة ليبيا الوطنية بمتابعتها وتناول الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ليبيا.

-التعرف على مدى التزام العاملين بقناة ليبيا الوطنية بالمهنية والمسؤولية الاجتماعية أثناء تناولهم وتغطيتهم للانتخابات الليبية.

-رصد مساهمة الإعلاميين بقناة ليبيا الوطنية في توعية الجمهور الليبي وتوجيهه للمشاركة في العملية السياسية التي تنهي الصراع السياسي.

-الوقوف على حجم التحديات التي واجهت الإعلاميين أثناء تغطية الاستعدادات للانتخابات.

3.2-تساؤلات البحث:

يسعى البحث الى الاجابة عن التساؤلات التالية:

1-ما الدور الذي لعبته قناة ليبيا الوطنية للمساهمة في دعم الاستحقاق الانتخابي الذي كان مزمع تنفيّذه في ديسمبر 2021 في ليبيا؟

2- ما حجم التغطية الإعلامية لقناة ليبيا الوطنية قبل تنفيذّ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية؟

3- ما مدى التزام الإعلاميين في قناة ليبيا الوطنية بالتغطية الانتخابية المهنية؟

4-كيف ساهم الإعلاميين بقناة ليبيا الوطنية في توعية الجمهور وتوفير بيانات عن المرشحين والأحزاب السياسية؟

5-ما التحديات التي واجهت الإعلاميين أثناء تغطيتهم الاستحقاق الانتخابي "الرئاسي والبرلماني"؟

4.2-نوع البحث ومنهجه:

يندرج هذا البحث ضمن البحوث الوصفية التي تُعرف بأنها "أسلوب من أساليب التحليل المركز على معلومات كافية ودقيقة ظاهرة أو موضوع محدّد، أو فترة أو فترات زمنية معينة،

وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثمّ تفسيرها بطرقة موضوعية"[10]، والتي تستهدف جمع البيانات حول موقف معين بالتحليل والتفسير، وفي هذا البحث تمّ رصد دور قناة ليبيا الوطنية وتغطيتها للانتخابات البرلمانية والرئاسية في ليبيا، وذلك باستهداف عينة من العاملين بقناة ليبيا الوطنية من صحفيين ومذيعين ومدي برامج باعتبارهم يمثلون مجتمع البحث المرتبط بدور قناة ليبيا الوطنية في تغطية الاستعدادات لانتخابات ديسمبر 2021.

5.2-مجتمع البحث وعينته:

يقصد بمجتمع البحث "جميع أفراد الظاهرة المقصود دراستها، في حين يقصد بعينتها الجزء الذي تم اختياره من المجتمع"[11]، ويشمل مجتمع البحث العاملين بقناة ليبيا الوطنية الواقعة بطريق الشطّ بالعاصمة الليبية طرابلس، وتمّ في هذا البحث الاعتماد على العينة القصدية التي استهدفت عينة من الصحفيين ومعدي البرامج والمراسلين والمذيعين فقط دون غيرهم من العاملين بقناة ليبيا الوطنية والتي بلغ عددها تقريبا (45) مفردة في التخصصات والمجالات الأخرى، "وتعكس العينة جزءاً من وحدات المجتمع الأصلي المقصود بالبحث بحيث تحمل صفاته، وهذا النموذج يغني الباحث عن دراسة كل وحدات المجتمع الأصلي[12]، والتي تُمثل مجتمع البحث تمثيلاً صحيحاً، للوصول الى تحقيق أهداف البحث والإجابة عن تساؤلاته.

6.2-أداة جمع البيانات:

استخدم الباحث استمارة الاستبيان التي بدورها ساعدت الباحث على جمع المعلومات من المبحوثين دون التأثير عليهم[13]، والتي استهدفت عينة من العاملين بقناة ليبيا الوطنية شملت الصحفيين ومعدي البرامج والمراسلين والمذيعين للحصول على بيانات دقيقة تقود الى نتائج علمية، وتضمنت الاستمارة المحاور الرئيسية التي وظفها الباحث للإجابة على تساؤلات وأهداف البحث.

10- اسماعيل ابراهيم: مناهج البحوث الإعلامية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص53.

11-محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية (أسسها-أساليبها-مجالاتها)، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004، ص71.

12-عامر ابراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، ط1، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2013، ص133.

13-اسماعيل ابراهيم: مناهج البحوث الإعلامية، مرجع سابق، ص118.

7.2-حدود البحث:

تتمثل حدود هذا البحث في الحدود المكانية والمتمثلة في مدينة طرابلس المقر الرسمي لقناة ليبيا الوطنية، أما الحدود الزمانية تتمثل في الفترة التي تستعد فيها ليبيا والليبيون لتنفيذّ الانتخابات البرلمانية والرئاسية منتصف وأواخر عام 2021.

3-الإطار النظري للبحث:

تقوم نظرية المسئولية الاجتماعية على ممارسة العملية الإعلامية بحرية قائمة على المسئولية الاجتماعية، ويرى أصحاب هذه النظرية أن الحرية حقّ وواجب ومسئولية في ذات الوقت، وعليه يجب أن تقبل وسائل الإعلام القيام بالتزامات معينة اتجاه المجتمع[14]، ويستمدّ هذا من الطرح الفكري لنظرية المسؤولية الاجتماعية التي تدور فكرتها الرئيسية على التوافق والانسجام بين حرية وسائل الإعلام الرسمية ومسؤوليتها أمام المجتمع والرأي العام، وجاءت هذه النظرية "نتيجة التراشق الذي جاء بين نظرية الحرية المُطلقة والحرية المُقيدة"[15]، وتُعرفّ المسؤولية الاجتماعية للصحافة تجاه المجتمع بأنها مجموع الوظائف التي يجب أن تلتزم بتأديتها إمام المجتمع في مختلف مجالاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. ويتوفر في معالجتها لموادها قيّم المهنية كالدقة والموضوعية والتوازن والشمول، بشرط أن تتوفر لها حرية حقيقية تجعلها مسؤولة أمام القانون والرأي العام[16]، و"هذه النظرية كما يقول روادها الأوائل هي نظرية إصلاحية تربط العاملين بأجهزة الإعلام من خلال مواثيق الشرف الخالصة، ولا تعترض للقيم الإيجابية التي تناضل من أجلها وسائل الإعلام"[17].

ويؤرخ لنظرية المسؤولية الاجتماعية بتقرير لجنة حرية الصحافة الأمريكية الذي صدر عام 1947 تحت عنوان "صحافة حرة ومسؤولة"، وأكد التقرير على حرية وسائل الإعلام، وأن كل حرية يقابلها مسئولية، فالحرية حق وواجب ومسئولية في آن واحد[18].

ويُشير الاستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع الى تأثير هذه الوسائل فيه، وذلك من خلال الملاحظة المباشرة لمجالات التغير في المعرفة والسلوك على المستوى الفردي

14-صلاح عبد الحميد: الإعلام السياسي، مرجع سابق، ص38-39.

15-بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص177.

16-ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات، المداخل – المفاهيم- العمليات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012، ص 157.

17-عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، الناشر عالم الكتب، القاهرة، 2000، ص 245.

18-محمد منير حجاب: نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص223-224.

والجماعي في علاقاتهم بوسائل الإعلام عند التعرض لها، الامر الذي يقودّ الى إحداث تغييرات في الاتجاهات الاجتماعية والثقافية[19]، وأن استخدام الوسائل الإعلامية والاتصالية لا يتمّ بمعزل عن المحيط الاجتماعي ودور هذه الوسائل في النظام الاجتماعي التي تنتج تأثيرات معرفية ووجدانية وسلوكية[20].

وتمّ توظيّف هذه النظرية في البحث لأن علاقة وسائل الإعلام بالمتلقي هي علاقة اجتماعية تؤثر في المتلقي وتتأثر كذلك بالبيئة المجتمعية للمجتمع، وبالتالي فإن الاهتمام بتوجيه المتلقي نحو قضايا مصيرية والدفع في اتجاه تبني أفكار محددة والتأثير في الرأي العام خاصة عندما يكون المحيط الاجتماعي أو الرقعة الجغرافية تشهد صراعات سياسية وشذّ وجذّب هي مسؤوليات اجتماعية تقع بالدرجة الأولى على وسائل الإعلام الرسمية التي عليها التزام المصداقية والحياد وتوجيه الرأي العام نحو البناء.

4-الإطار المعرفي للبحث:

1.4-تمهيد:

إن ما تشهده ليبيا اليوم من انقسامات سياسية وصراعات وحروب كان لها الأثر السلبي على بلادنا بمختلف الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما إن اعتماد الجمهور على المعلومات التي تنقلها وسائل الاتصال في المجتمع ... لا يمكن الاستغناء عنها، لذلك فإن درجة اعتماد الأفراد على المعلومات التي يستقونها من وسائل الاتصال تعتبر متغيرا أساسياً لفهم متى ولماذا تغير وسائل الإعلام والاتصال معتقدات ومشاعر وسلوك الأفراد[21]، وفي ذات السيّاق فإن وفرة المعلومات تُسهمّ في الإدراك الكافي للأحداث وتفسيراتها، إضافة إلى مساعدة الفرد في تشكيل الاتجاهات وتدعيمها أو التحول عنها خصوصاً في أوقات الأزمات أو عدم الاستقرار[22].

وانطلاقاً من دور الأفراد في المجتمع لممارسة دورهم السياسي من خلال المشاركة في الانتخابات، من خلال إفساح المجال أمامهم لإبداء آرائهم والتعبير عنها، والمشاركة في

19-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، مرجع سابق، ص245.

20-سامي محسن ختاتنة، أحمد عبد اللطيف ابوسعد: علم النفس الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010، ص97.

21-عبد ربه عبد القادر العنزي، تأثير وسائل الإعلام الجديد على المجال العام والتسويق السياسي، بحث منشور، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 18، 2016، ص 302.

22-محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، منشورات الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص 98-99.

النقاشات والحوارات التي يجب أن تقوم بها وسائل الإعلام الرسمية لتحفيزهم على المشاركة وضرورة الارتقاء بمستوى الخطاب الإعلامي التوعوي لهذه الوسائل، وتنوع المضامين المتعلقة بتنفيذّ المسار الانتخابي بقناة ليبيا الوطنية على اعتبارها أحد أهم المصادر الرئيسية للمعلومات والبيانات المتعلقة بهذه الانتخابات، وبحسب بيانات المفوضية[23] الوطنية العليا للانتخابات في ليبيا فإن عدد المرشحين لمنصب رئيس الدولة بلغ (98) مرشحاً موزعين على المكاتب الانتخابية الرئيسية موزعين كالتالي: (طرابلس 73 مترشح، بنغازي 12 مترشح، سبها 13 مترشح)، وبلغ عدد الناخبين من الجنسين الذين استلموا بطاقاتهم الانتخابية لممارسة حقهم في التصويت الانتخابي يوم الاقتراع (2.480.588) ناخب وناخبة من مختلف المدن الليبية، وتعدّ هذه النسبة ضعيفة الأمر الذي يتطلب مدّ المتلقي بالمعلومات والمعارف السياسية وتشكيل آرائهم ومعتقداتهم واتجاهاتهم وتغييّر الصورة التي تكونت لدى غالبية المواطنين بأن الخيارات ستكون سلبية ودون المستوى، ولعلّ هذا يعززّ "الدور الفاعل لوسائل الإعلام في التشبيّك والضغط والمناصرة والمساندة والتحشيد في لحظات هامّة من مصائر الشعوب"[24].

وممّا سبقّ ذكره فإن المُتابع لقناة ليبيا الوطنية يلاحظ تراجع أدائها المهني شكلاً ومضموناً وغيابها عن تغطية الكثير من الأحداث التي تهمّ الرأي العام، الأمر الذي جعلها تفقد الكثير من متابعيها رغمّ الثقة الكبيرة في هذه الوسائل، غير أن منافسيها من الوسائل الإعلامية الخاصة ومواقع التواصل الاجتماعي جعلها في منافسة غير عادلة رغمّ محاولاتها نحو البناء والدفع بالمسار الديمقراطي القادم الى الأمام.

2.4-الإعلام والانتخابات (مطلب الرقابة.. وفخّ الدعاية):

تؤدي وسائل الإعلام دوراُ في تكوين الرأي العام حول القضايا المهمة وصياغة المواقف والاتجاهات، وهنا لابد أن نشير إلى وجود عاملان رئيسيان لهذا:

- **العامل الأول:** زيادة رقابة الجهات الرسمية أثناء الأزمات على مصادر الأخبار والمعلومات، وهي قضية جدلية قديمة حديثة في آن واحد، فبينما يرى الطرف الأول ضرورة بقاء هذه

23-الموقع الرسمي للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، ليبيا، الرابط https://hnec.ly/، تمت الزيارة السبت، الموافق 15-اكتوبر-2022.

24-بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الإعلام، مرجع سابق، ص 178.

المصادر تحت الرقابة، يرى الإعلاميون أنه من حق الرأي العام أن يتعرف على حقيقة ما يحدث، ويطالبون بقدر اكبر واوسع من الحرية[25].

- **العامل الثاني:** وسط خضمّ التسابق بين وسائل الإعلام الخاصة ومنصات التواصل الاجتماعي يقع هؤلاء الإعلاميون والصحافيون في فخّ الدعاية المنحازة لأحد أطراف النزاع، دون قصدّ أو غير قصدّ يجدون أنفسهم أداة دعائية.

3.4-الانتخابات في ليبيا بين الإرادة والإدارة:

يتوقف ضمان إجراء الانتخابات النزيهة على توفير المناخ الديمقراطي والحريات العامة للمواطنين والمتمثلة في حرية الرأي والتعبير والتجمع السلمي وسيادة القانون، وهنا تكمن الإرادة التي يقصد بها إرادة الشعب في ممارسة هذه الحقوق التي بمقتضاها تقرر مصيرها بنفسها دون قيود أو مخاوف.

إن الاستخدام المخطط لوسائل الإعلام في المجتمع، يُشير إلى تأثير وسائل الإعلام في المجتمع، ويمكن أن يلمس الجميع ذلك، من خلال الملاحظة المباشرة لمجالات التغير في المعرفة والسلوك على المستوى الفردي والجماعي في علاقتهم بوسائل الإعلام أثناء التعرض لها، مما يؤدي إلى تغييرات على المستوى الاجتماعي وفي البناء الثقافي واتجاهاته[26]، وتنصّ المادة (21) من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان على أن "إرادة الشعب هي مناط سلطة الحكم، ويجب أن تتجلى هذه الإرادة من خلال انتخابات نزيهة تجرى دورياً بالاقتراع العام وعلى قدم المساواة بين الناخبين وبالتصويت السري أو بإجراء مكافئ من حيث ضمان حرية التصويت"[27]، وتركزت المادة (19) من الإعلان نفسه الحق في حرية الرأي والتعبير على أن لكل شخص حقّ التمتع بحرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حريته في اعتناق الآراء دون مضايقة، وفي التماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها للأخرين، بأية وسيلة ودونما اعتبار للحدود"[28]، وتستطيع الصحافة من خلال إعداد التقارير المستفيضة أن تكون قوة مصالحة قبل الانتخابات وفي اثنائها وبعدها، ولا سيما في حالات ما بعد النزاع، ... فهي

25-تقرير الإعلام من أجل الديمقراطية، الصحافة والانتخابات في زمن التظليل الإعلامي، اليوم العالمي لحرية الصحافة، أديس أبابا، اثيوبيا، 2019.

26-صفوت العالم، دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي، مصر نموذجاً، بحث منشور، مركز الجزيرة للدراسات، 2013، ص3.

27-الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: باريس 10 ديسمبر 1948، ص3.

28-الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: المرجع السابق، ص2.

قادرة على مساعدة الجماعات المتخاصمة في العودة الى سابق عهدها من خلال جمع الأطراف المحلية ونشر أراء مختلفة لطرفي النزاع وإظهار المعاناة الناجمة عن العنف لدى الناس من التشتت والانتماءات، وعرض الحلول السلمية للنزاعات، وكذلك الدفاع عن قيمة الانتخابات الحرة العادلة باعتبارها آلية رئيسية لحل النزاعات وإنهاء كافة مظاهر الفوضى والتشظي[29].

وبناءً على ما سبق وفي حال توفرت الإرادة والإدارة سيكون لوسائل الإعلام الرسمية مساهمةً بارزة في توجيه الرأي العام لاتخاذ قرارات نيّرة، وتحمل أصحاب النفوذ والسلطة المسؤولية عن نزاهة الانتخابات والقبول بنتائجها، بعيداً عن هيمنة الحقوق على المواطنين في ممارسة حقوقهم الديمقراطية، وإنهاء الانقسام السياسي والخروج بالبلاد إلى مرفأ الأمان.

وفي حال توفرت الإرادة والإدارة أيضا من خلال المشاركة السياسية لكافة المواطنين واختيار الشخصيات الوطنية التي تستحقّ بعيدا عن الجهوية والقبلية، وكذلك من خلال توظيف وسائل الإعلام الرسمية لتهيئة المواطنين وبلورة اتجاهاتهم السياسية والمجتمعية مساهمةً منها في تعزيّز قيمّ المشاركة السياسية وصنع القرار السياسي وصولاً الى عمليات الإصلاح وتجاوز هذه المرحلة... وتصنف الدراسات المُفسّرة للعلاقة بين وسائل الإعلام والتحول الديمقراطي في ضوء ثلاثة اتجاهات رئيسية تتمثل في الآتي[30]:

-**الاتجاه الأول:** يعترف بالدور الفاعل للإعلام في عملية الإصلاح السياسي والتحول الديمقراطي على اعتبار أن وسائل الإعلام هي أداة سياسية في الانتقال إلى الديمقراطية.

-**الاتجاه الثاني:** سلبية دور وسائل الإعلام في عملية التحول الديمقراطي والتغيير السياسي من منطلق عدم وجود علاقة ايجابية واضحة بين التحول الديمقراطي وحرية وسائل الإعلام أو التشكيك والتقليل من أهمية دور هذه الوسائل في التحول الديمقراطي.

-**الاتجاه الثالث:** وهو اتجاه يقيّم العلاقة بين الإعلام والديمقراطية بوجهة نظر اعتدالية تعطي للإعلام أدوراً محددة في مرحلة التحول.

29-تأليف: استيفاني لوسن، ترجمة: عبد الحكيم احمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، 2014، ص21.

30-علاء شلبي، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، مرجع سابق، ص 218.

وفي سياق متصل لابد للإرادة أن تتبعها إدارة للعمليات الانتخابية وفقّ ثوابت ومعايير دولية ومحلية ليست بعيدة عن مبدأ الفصل بين السلطات والإدارات الانتخابية ودور التركيبة الاجتماعية للمجتمع وموقف السلطة الحاكمة من طريقة التعامل مع المعطيات الانتخابية، وكذلك الرأي العام ودوره في التنوع المجتمعي.

إن نجاح أي عملية انتخابية يظل مرهوناً بأدوات تصميم وتنفيذّ النظام الانتخابي المبني على القوانين لتحقيق الأهداف المرجوة منه، بدءً من الدعاية الانتخابية التي يصاحبها النشارّ في أدواتها، مروراً بدور القبيلة التي هي بالأساس مناهضة للديمقراطية، وصولاً بأصحاب النفوذّ والمال الذين ينفقون بدون سقفّ انتخابي، وهُنا يأتي دور المفوضية الوطنية العليا للانتخابات المعتمدة كمؤسسة رسمية لتنفيذّ إرادة الشعب في إدارة العملية الانتخابية وفقّ ضوابط وقوانين صارمة يتطلب تنفيذها على الجميع، لتعزيز مصداقية العملية الانتخابية محلياً ودولياً، بالإضافة الى دور مؤسسات المجتمع المدني والمنظمات الدولية في مراقبة سيّر العملية الانتخابية بالشكل السليم، وكذلك التعاون والانفتاح على الدول التي لها تجارب انتخابية سابقة، والمؤسسات المعنية بتنظيم وإدارة العمليات الانتخابية وفقّ شروط وقواعد واضحة.

ويستخلص من سابق القول، أن الإرادة والإدارة عاملان أساسيان يكمل كلاهما الآخر لكي تتحقق الوظيفة المهنية لوسائل الإعلام لتأكيد المشاركة والتفاعل حول الانتخابات المفصلية في تاريخ البلاد، وتكوين رأي عام وطني من خلال تطبيق مبدأ الاتصال والحق في المعرفة عن طريق سياسات إعلامية واضحة وتشريعات لا تتعارض مع مصلحة الوطن والمواطن.

4.4-بُنيّة الإعلام الحكومي في ليبيا:

يُقصد بالإعلام الحكومي هو الذي تموله وتُشرف عليه الحكومة وهو يعكس السياسات العامة للدولة، وبالتالي فإن السلطة الحاكمة تحددّ توجهاته بطريقة أحادية لا علاقة لها بتطلعات المجتمع[31] ومشاركته بالأحداث المتصلة به، وليس بعيدا عن إرادة الشعب الليبي في تنفيذّ الانتخابات الرئاسية والبرلمانية نهاية عام 2021، وآماله المتطلعة نحو إنهاء كافة الأجسام المتصدرة للمشهد لسنوات، يظل التخبط الإداري الذي مرت به وسائل الإعلام الحكومية من قبل الحكومات المتعاقبة في البلاد سبباً رئيسياً في ضعفّ الأداء المهني لهذه الوسائل.

31-بسام عبد الرحمن المشاقبة: مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014، ص165-166.

واستمراراً للمشهد السياسي الليبي المتأزم، وبعد لقاءات وجلسات دولية كان آخرها لقاء برلين(2) في 23 يونيو 2021، للعمل على مخرجاته والمتمثلة في الاستحقاقات السياسية، والتعاطي مع القوات الأجنبية، والدعوة إلى توحيد المؤسسات، وتعزيز المصالحة الوطنية، والعمل على إدارة الموارد وتوزيع العوائد الاقتصادية، ولعلّ أول هذه المخرجات هو استكمال الاستحقاقات السياسية، والمتمثلة في ضرورة إجراء الانتخابات في موعدها 24 ديسمبر 2021، رغم العراقيل والصعوبات التي تواجه هذا الاستحقاق، وبناءً على مخرجات الحوار السياسي في جنيف بتاريخ 5 فبراير 2021 الذي أنتج حكومة الوحدة الوطنية والتي من أبرز مهامها إدارة شؤون البلاد مؤقتاً، وقيادتها إلى انتخابات رئاسية وبرلمانية في موعدها المحددّ.

تشكلت حكومة الوحدة الوطنية في 10مارس2021، بعد حوارات وجلسات دولية لإنهاء عمل حكومة الوفاق الوطني في طرابلس والحكومة الليبية في بنغازي، وانطلاقاً من الدور الأساسي الذي يفترض أن تلعبه وسائل الإعلام الليبية الرسمية عامة وقناة ليبيا الوطنية خاصةً خلال هذه المرحلة للإعداد والتحضير والدعوة والتوعية بأهمية إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية في ديسمبر عام 2021، إلاّ أن هذه الوسائل ظلت رهينة القرارات العشوائية والتبعية غير المستقرة وقلة الإمكانيات التقنية، وانعدام صرف المخصصات المالية الأمر الذي اثر سلباً على أداء هذه الوسائل، وعليه يمكن تسليط الضوء على ابرز القرارات والمراحل التي مرت بها وسائل الإعلام الرسمية بعد اتفاق برلين(2) في 23 يونيو 2021 ، وتولي حكومة الوحدة الوطنية قيادة البلاد في محاول منها حسب تصريحاتها إلى إصلاح الإعلام العام الذي سنركز هنا على قناة ليبيا الوطنية موضع البحث:

- صدور قرار رقم (116) لسنة 2021 بشأن إعلان حكومة الوحدة الوطنية حلّ المؤسسة الليبية للإعلام في منتصف يونيو 2021 ، لتكون تبعية وسائل الإعلام الرسمية لمجلس الوزراء وتضمّ قناة ليبيا الوطنية، وقناة ليبيا الرسمية، والهيئة العامة للصحافة، ووكالة الأنباء الليبية، وينص القرار رقم (301) الصادر في 11 أغسطس 2021، بشأن تعديل تسمية إدارة التواصل والإعلام بالهيكل التنظيمي لديوان مجلس الوزراء المعتمد بالقرار رقم (7) لعام 2012، ليكون إدارة الإعلام والاتصال الحكومي، ليتولى الاختصاصات التالية:

-الإشراف على وسائل الإعلام المختلفة.

-متابعة جودة المحتوى المنشور على جميع وسائل الإعلام المسموع والمقروء والمرئي التابع لمجلس الوزراء، وفقاً لقواعد السلوك المهنية المتبعة، بما يتوافق مع قيّم المصالحة الوطنية والاستقرار ودعم العملية السياسية، وكل ما يرتبط بها من دعم وحماية وحرية التعبير والحدّ من الكراهية والعنفّ ودعم الوحدة الوطنية.

-تنفيذّ الإجراءات والتوصيات المتعلقة بدعم الصحافة وحماية جميع العاملين في مجال الإعلام الحكومي وتقديم العون لهم.

-الإشراف على تنفيذّ خطط وبرامج التطوير والتدريب للعاملين في جميع وسائل الإعلام التابعة لمجلس الوزراء.

-إبرام التعاقدات الخاصة بالترددات الفضائية.

-اقتراح وسائل الإعلام التابعة لمجلس الوزراء ومن يتولى إدارتها.

-متابعة أوجه الصرف التي يعتمدها مجلس الوزراء للمؤسسات الإعلامية التابعة له.

-تنظيم منح التراخيص الخاصة بإنشاء وسائل الإعلام المرئية والمقروءة العاملة داخل ليبيا، وتنظيم عمل مكاتب القنوات التي تبثّ من الخارج ولديها مكاتب ومقرات إعلامية في الداخل.

5.4-قناة ليبيا الوطنية (آليات استثمار الثقة في ظل الإحباط):

تتزايد الثقة بين قناة ليبيا الوطنية باعتبارها وسيلة إعلام حكومية وبين المواطنين (المتلقين)، إثناء الأزمات ومراحل الانتقال الديمقراطي التي تكون موضع ترقب وشغفّ، خاصة عندما تكون الأوضاع التي تعيشها الدولة صعبة تسودها الفوضى وانعدام الأمن، فضلاً عن الانقسام السياسي والتدخلات الخارجية في شؤون البلاد الخاصة، هنا يقع العبء الأكبر على وسائل الإعلام الرسمية خاصة قناة ليبيا الوطنية لحثّ المواطنين على أهمية المشاركة السياسية وممارسة دورهم في اختيار من يحكمهم ويمثلهم تمثيلاً صحيحاً، وهذا لنّ يتأتى إلاّ من خلال ضمان تنوع محتويات البرامج الإعلامية وتمكين جميع فئات المجتمع من متابعتها، والمشاركة فيها ومن ثم التفاعل معها والتأثر بها لإزاحة الأجواء الضبابية والمتناقضة وإنهاء تقويض دور هذه المؤسسات.

ونتيجة لما شهدته ليبيا بعد عام 2011 من انتخابات المؤتمر الوطني العام ومجلس النواب والمجالس البلدية ولدّ لدى الليبيين حالة من السلبية على مستوى المشاركة السياسية نتيجة للخيارات التي أخذلت الناخبين، وعدم تمكن السياسيون الذين تمّ اختيارهم سابقا المحافظة على

وحدة البلاد وتحقيق المصالحة الوطنية وتحقيق الأمن وإنهاء التشكيلات المسلحة، من خلال العمل على مخرجات الحوارات السياسية في اكثر من دولة والتي اثمرت بالتوجه الى تنفيذّ انتخابات تُرضي جميع الأطراف والقبول بنتائجها مهما كانت.

وعليه وبناءا على ما سبقّ ذكره يظل دور قناة ليبيا الوطنية محورياً لتوجيه سلوك الرأي العام والتأثير فيه، خاصة وان هذه الانتخابات جاءت نتيجة جلسات حوار دولية معقدة وطويلة مرّ فيها الليبيون على كافة الأزمات، من خلال المساهمة في تحقيق المشاركة السياسية الفاعلة عن طريق توفر البيانات والمعلومات التي من خلالها يمكن للمواطنين تكوين قراراتهم واتجاهاتهم وبالتالي تكون خياراتهم، والانفتاح على المجتمع ومؤسساته من خلال اللقاءات والمناظرات التي تستهدف كافة مكونات المجتمع لحثّهم على المشاركة والاختيار.

5-الإطار التطبيقي للبحث:

قام الباحث في هذا السياق بتوزيع استمارة الاستبيان الكترونياً وورقياً استهدفت عينة من العاملين بقناة ليبيا الوطنية من صحفيين ومذيعين ومعدي البرامج عينة البحث بهدف جمع البيانات المتعلقة بدور قناة ليبيا الوطنية في تغطية الاستعدادات للانتخابات الرئاسية والبرلمانية الليبية ديسمبر 2021، والتي لمّ تنجح المفوضية الوطنية العليا للانتخابات ومؤسسات المجتمع المدني في تنفيذّها بحججّ كثيرة من الشخصيات السياسية المسيطرة على المشهد الليبي ابرزها عدم وجود قاعدة دستورية او الاتفاق عليها من قبلهم.

1.5-نتائج البحث الميداني:

-الجدول رقم(1) يُبين متغير الجنس لدى أفراد العينة:

النوع	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	33	%73.3
انثى	12	%26.7
المجموع	45	%100

تُبين نتائج الجدول رقم (1) أن أغلب العاملين في قناة ليبيا الوطنية من فئة الذكور بنسبة بلغت 73.3%، في حين لمّ تتجاوز فئة الإناث ما نسبته 26.7%، وهذا مؤشر يبرز فعالية وقدرة فئة الذكور على العمل الميداني والإعلامي الشاقّ الذي قد يستمر لساعات طويلة، ولا

يشجع فئة الإناث اجتماعيا على تفضيله، خاصة في ظل الظروف التي صاحبت تنفيذّ الانتخابات البرلمانية والرئاسية.

-الجدول رقم(2) يُبين المستوى التعليمي لأفراد العينة:

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية %
ما فوق الجامعي	5	%11.1
جامعي	35	%77.8
متوسط	5	%11.1
أقل من المتوسط	0	0
لا يوجد	0	0
المجموع	45	%100

من خلال بيانات الجدول رقم (2) برزت فئة الذين يعملون بمؤهل جامعي بشكل كبير حيث بلغت ما نسبته 77.8% من عينة البحث، في حين بلغت فئتي ما فوق الجامعي والمتوسط ما نسبته 11.1%، وهذا مؤشر إيجابي يُتيح لقناة ليبيا الوطنية أن تشتغل بمهنية عالية لكونها تحتضن شباب يمتلكون مؤهلات جامعية تمكنهم من صياغة الخبر والتقرير ورصد المتابعات والأحداث بشكل حرفي بما يُحقق إشباع رغبات المجتمع في متابعة الأحداث والوقائع المحيطة بهم خاصة عندما تتعلق الأحداث بمستقبل بلادهم ومشاركتهم في رسم هذا المستقبل.

-الجدول رقم(3) يُبيّن القسم الذي يعمل به المبحوث:

القسم الذي تعمل فيه	التكرار	النسبة المئوية %
قسم الأخبار	11	%24.4
قسم البرامج	17	%37.8
قسم المراسلين	8	%17.8
قسم الإعداد	4	%8.9
قسم المذيعين	5	%11.1
أخرى	0	0
المجموع	45	%100

اغلب المبحوثين من خلال بيانات الجدول رقم (3) يعملون في قسم البرامج بنسبة بلغت 37.8%، لكون هذا القسم من أهمية كبرى في المؤسسات الإعلامية فهو العمود الفقري

لضمان نجاح أي مؤسسة إعلامية، في حين جاءت فئة قسم الأخبار في المرتبة الثانية بنسبة بلغت 24.4% وهي نسبة متوسطة في مؤسسة وطنية لها العديد من نشرات الأخبار الرئيسية ويحتاج فيها المتلقي لمعرفة الكثير من الأخبار والتقارير الإخبارية عن مسار تنفيذّ العملية الانتخابية المهمة في تاريخ البلاد، وجات نسبة فئة العاملين بقسم المراسلين في المرتبة الثالثة بنسبة وصلت 17.8% وهي نسبة ضعيفة لأن أغلب العاملين بالقناة يفضلون العمل داخل اروقة القناة ولا يفضلون العمل الميداني الذي يحتاج الى جهد مُضاعف والتنقل لمتابعة الأحداث.

وجاءت فئة العاملين بقسم المذيعين بنسبة وصلت 11.1%، وهي نسبة ضعيفة ايضا يعود الى عدم تأهيل الإمكانيات البشرية ونقص الكوادر المُدربة للظهور على شاشة القناة وعدم إقبال العاملين لهذا القسم، في حين جاءت نسبة المبحوثين العاملين في قسم الإعداد 8.9% وهي نسبة ضعيفة جداً لقسم مهم كقسم الإعداد الذي مهمته إعداد كافة البرامج والنشرات وتجهيزها لتوجيهها الى المتلقين.

-الجدول رقم (4) يُبين دور قناة ليبيا الوطنية في دعم الاستحقاق الانتخابي ديسمبر 2021.

دور قناة ليبيا الوطنية	التكرار	النسبة المئوية %
إيجابي	11	%24.4
متوسط	25	%55.6
سلبي	9	%20
كل ما سبقّ	0	0
غير محدد	0	0
المجموع	45	%100

تُبيّن نتائج الجدول رقم(4) بأن دور قناة ليبيا الوطنية في دعم الاستحقاق الانتخابي ديسمبر 2021 من وجهة نظر عينة العاملين بالقناة كان بالدرجة الأولى دور متوسط بنسبة وصلت 55.6% وهذا بدوره يؤدي الى عدم تفاعل المجتمع مع الاستحقاق الانتخابي بشكل سلبي، وغياب تشكيل رأي عام نحو أهمية هذه الانتخابات للخروج من الأزمة السياسية في ليبيا، مما يجعل المتلقي الى التوجه الى وسائل إعلامية أخرى قد تكون لها اجندات محددة، أو لمتابعة

وسائل التواصل الاجتماعي التي قد يشوب مضامينها الكثير من اللغط وعدم المهنية، ويرى فئة من المبحوثين بنسبة بلغت 24.4% بالقناة ليبيا الوطنية كان لها دور إيجابي في دعم الاستحقاق الانتخابي وهي نسبة لا يكون لها الدور في إحداث تغييرات اجتماعية وسياسية كبيرة في البيئة الاجتماعية والسياسية المحيطة، في حين بلغت فئة الدور السلبي بنسبة وصلت الى 20% وذلك من خلال بعض المضامين المُذاعة أو من خلال رصد أحداث وتجاهل أخرى بقصد أو بدون قصد لبروز الدور السلبي من وجهة نظر المبحوثين.

- الجدول رقم(5) يُبين حجم الاهتمام لقناة ليبيا الوطنية لمتابعة انتخابات ديسمبر 2021.

حجم الاهتمام	التكرار	النسبة المئوية %
ممتاز	10	%22.2
جيد جدا	4	%8.9
جيد	18	%40
متوسط	9	%20
لا يوجد اهتمام	4	%8.9
المجموع	45	%100

كشفت نتائج الجدول رقم (5) عن حجم اهتمام قناة ليبيا الوطنية في متابعتها لانتخابات ديسمبر 2021، حيث بلغت نسبة فئة الاهتمام بشكل جيد في المرتبة الأولى بنسبة وصلت الى 40% من اجمالي العينة، وبلغت نسبة المبحوثين الذين يروا أن قناة ليبيا الوطنية كان لها دور ممتاز بنسبة بلغت 22.2%، وهذا الاهتمام قد يكون من خلال إذاعة أخبار الانتخابات البرلمانية والرئاسية أو إذاعة إعلانات تحفيزية للمشاركة دون الخوض في تفاصيل وتحليلات مُعمقة وإبراز الأطراف المعرقلة للعملية الانتخابية من خلال إجراء الحوارات والمناظرات واستطلاعات الرأي التي تفتقر اليها القناة لرصد الرأي العام المحلي والدولي، وكانت نسبة فئات الاهتمام جيد جداً ولا يوجد اهتمام متطابقة بنسبة وصلت 8.9%، وهذا يرجع الى اهتمام المبحوثين بهذه المرحلة واختلاف درجات تركيز كلاً منهم على ما يدور من أحداث تتعلق بالعملية الانتخابية.

-الجدول رقم(6) يُبين دور القائم بالاتصال في قناة ليبيا الوطنية بتوعية الجمهور المتلقي بأهمية المشاركة في انتخابات ديسمبر 2021.

دور القائم بالاتصال في التوعية	التكرار	النسبة المئوية %
دور عالي	6	%13.3
دور متوسط	29	%64.4
دور منخفض	9	%20
لا يوجد دور	1	%2.2
المجموع	45	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (6) أن دور القائم بالاتصال حسب إجابات المبحوثين كان بدرجة متوسطة بنسبة وصلت الى 64.4%، وهذه نسبة مرتفعة تؤكد عدم اهتمام القناة بهذا الاستحقاق المهم في مشهد سياسي يتسم بالضبابية وسيطرة بعض السياسيين على المشهد السياسي في ليبيا، في حين كانت نسبة الدور المنخفض ما نسبته 20%، وهذه النتيجة تُعزّز الفئة الأولى المتوسطة، وجاءت نسبة فئة دور القائم بالاتصال بدرجة عالية 13.3%، وهي نسبة قليلة مقارنة بأهمية الحدث الذي ينتظره الليبيون ويتابعه العالم للبلوغ الى انتخابات برلمانية ورئاسية تُنهي الصراع في البلاد.

-الجدول رقم(7) يُبيّن المواد المقدمة من القائم بالاتصال في قناة ليبيا الوطنية.

أشكال المضامين الصحفية	التكرار	النسبة المئوية %
أخبار وتقارير	12	%26.7
برامج حوارية	7	%15.6
إعلانات توعوية بالعملية الانتخابية	7	%15.6
مناظرات حوارية	4	%8.9
متابعات	11	%24.3
غير ذلك	4	%8.9
المجموع	45	%100

يتضح من بيانات الجدول رقم (7) أن أكثر أشكال المضامين الصحفية التي اعتمدها القائمون بالاتصال في قناة ليبيا الوطنية هي الأخبار والتقارير المتصلة بمسار تنفيذ الانتخابات بنسبة

وصلت 26.7%، في حين جاءت نسبة المتابعات 24.3% من المواد المتعلقة بالعملية الانتخابية، في حين جاءت فئات البرامج الحوارية والإعلانات التوعوية 15.6%، وفئة المناظرات الحوارية بنسبة وصلت 8.9%، وتُعزّز بيانات هذا الجدول بأن اهتمام العاملين بقناة ليبيا الوطنية كان تركيزهم على نقل الأخبار والتقارير البسيطة بعيداً عن التحليلات المُعمقة وتنظيم المناظرات العلنية بين المُرشحين التي تعتبر بمثابة خطوة الحسم بالنسبة للمتلقي، كما إن رصد الأحداث المتصلة بالعملية الانتخابية بشكل يتلاءم مع هذا الحدث تتطلب جهد وخلفيات واسعة للقائم بالاتصال، وهذا يعود حسب ملاحظة الباحث الى الإمكانيات التقنية الضعيفة للقناة وعدم امتلاكها للكوادر البشرية المُدربة والمؤهلة تأهيلاً جيدا وسط تغول القنوات الخاصة والمواقع الإلكترونية وغياب استراتيجية التخطيط للإعلام الحكومي وقلة تلقيه الدعم الكافي من الجهات التنفيذية بالدولة للقيام بدوره التوعوي بأهمية الانتخابات الليبية في ديسمبر 2021.

-الجدول رقم(8) يُبين مستوى التغطية المهنية وفق المسؤولية الاجتماعية

مستوى التغطية	التكرار	النسبة المئوية %
على درجة عالية من المهنية	7	%15.6
على درجة متوسطة من المهنية	30	%66.7
على درجة منخفضة من المهنية	8	%17.7
لا توجد مهنية	0	0
المجموع	45	%100

تُشير بيانات الجدول رقم (8) أن مستوى التغطية المهنية حسب المبحوثين كان بدرجة متوسطة بنسبة وصلت 66.7% وهي نسبة عالية تؤكد عدم توظيف القناة لكامل إمكانياتها التقنية والبشرية لتغطية ورصد هذا الاستحقاق خطوة بخطوة نتيجة سيطرة الحكومة على وسائل الإعلام الرسمية عامة وقناة ليبيا الوطنية خاصة لمكانة القناة وخصوصيتها لدى المتلقي، في حين جاءت فئتي درجة عالية من المهنية ودرجة منخفضة من المهنية بنسب متقاربة بلغت 17.7% و15.6% وهذا يُعزز ان القدرات المهنية والإمكانيات هي قدرات بشرية تتفاوت من شخص لأخر يوظفها كل شخص حسب موقعه والقسم الذي يعمل به والمحيط الاجتماعي الذي يعمل من خلاله.

-الجدول رقم(9) يُبيّن درجة رضا القائم بالاتصال على اداء قناة ليبيا الوطنية أثناء تغطيتها الاستعداد لانتخابات ديسمبر 2021.

درجة الرضا	التكرار	النسبة المئوية %
راضٍ جدا	7	%15.6
راضٍ بدرجة متوسطة	19	%42.2
راضٍ بدرجة قليلة	14	%31.1
غير راضٍ	5	%11.1
المجموع	45	%100

توضح بيانات الجدول رقم (9) أن أغلب المبحوثين راضون بدرجة متوسطة عن أداء قناة ليبيا الوطنية أثناء تغطيتها استعدادات الانتخابات بنسبة وصلت 42.4% وهذه النسبة تؤكد ما جاء في نتائج الجدول السابق، وجاءت نسبة الرضا بدرجة قليلة 31.1% وهي نسبة عالية ربما تعود للسياسية التحريرية للقناة أو الظروف الأمنية المحيطة التي فرضت على القناة سياقات محددة، وجاءت نسبة راضٍ جدا قليلة بلغت 15.6%، والتي قد تمثل رؤساء الاقسام أو الإدارات بالقناة.

-الجدول رقم(10) يُبين التحديات التي تواجه القائمين بالاتصال في قناة ليبيا الوطنية أثناء تغطيتهم لاستعدادات الانتخابات الليبية.

التحديات التي تواجه الإعلاميين	التكرار	النسبة المئوية %
عدم الوصول الى المعلومات بسهولة	8	%17.8
العوائق الأمنية	7	%15.6
عدم توفر الإمكانيات التقنية والمادية	17	%37.8
السياسة التحريرية للقناة التي لا تتماشى مع قناعاتك الشخصية	1	%2.2
تدخلات الشخصيات السياسية في عمل القناة	8	%17.8
لمّ تكن هناك تغطيات بالخصوص	4	%8.8
أخرى	0	0
المجموع	45	%100

تُشير بيانات الجدول رقم (10) أن من أبرز التحديات التي تواجه الإعلاميين بقناة ليبيا الوطنية أثناء تغطيتهم لاستعدادات الانتخابات البرلمانية والرئاسية الليبية ديسمبر 2021 هي

عدم توفر الإمكانيات التقنية والمادية بنسبة وصلت 37.8% رغم امتلاك قناة ليبيا الوطنية العديد من الاستوديوهات والإمكانيات التقنية غير أنها لمّ تواكب التطور التكنولوجي ولمّ يتمّ توظيفها في متابعة ورصد الأحداث المتعلقة بالانتخابات خطوة بخطوة، وجاءت نسبة فئتي عدم الوصول الى المعلومة وتدخلات الشخصيات السياسية بنسب متطابقة بلغت 17.8% الأمر الذي يؤثر سلباً على السياسة التحريرية أو خط سير القناة خاصة عندما يكون أحد المُرشحين لمنصب رئاسة الدولة هو ذاته رئيس الحكومة التي تتبعه قناة ليبيا الوطنية وله تأثير مباشر عليها، كما أن العوائق الأمنية التي جاءت بنسبة وصلت 15.6% هو تحدي كبير يواجه أغلب المؤسسات في الدولة خاصة المؤسسات الإعلامية الرسمية الذي يترتب عليه الحذّر والعمل في بيئة مليئة بالمخاطر وبالتالي يكون العمل في مثل هذه الظروف هو بمثابة إرضاء لكل هؤلاء بعيداً عن المعايير المهنية.

3.5-الخاتمة:

إن الفضاء المُحايد الذي جعل من وسائل الإعلام أكثر من كونها بيئة تتنافس فيها الأفكار وتتشكل فيها الرؤى والقرارات السياسية من خلال تدفق الأخبار والمعلومات لكافة مكونات المجتمع خاصة ونحنّ اليوم أمام مرحلة تاريخية بحاجة ماسة فيها إلى إعلام وطني مهني يكون له الدور الفعّال في الدفع نحو انتخابات رئاسية وبرلمانية نهاية عام 2021، وصدّ كل المعرقلين لهذا المسار الذي يتطلع فيه الليبيون بكل ترقبّ، ويكون الأداة الرئيسية لتنفيذها وجمع فتات الوطن، من خلال مدّ جسور التواصل ونشر المعلومات ومواكبة التطور التكنولوجي الحديث وإعادة الثّقة بينها وبين المواطنين.

إن الهدف الرئيسي لقناة ليبيا الوطنية التي تعدّ أحد أدوات التواصل الفاعلة من خلال ما تحظى به من بثقة عالية وخصوصية للمجتمع الليبي، وتطبيق الديمقراطية والدفع باتجاه المشاركة السياسية، خاصة في ظل ما تشهده ليبيا طيلة السنوات الماضية وعلى مختلف مراحل الانتقال السياسي من تشظي وانقسامات.

وهذا لن يتأتى إلاّ من خلال التوظيف الأمثل لهذه الوسيلة التي تحتاج الى دعمها والوقوف على متطلباتها البشرية والمادية والنفاذّ الى المعلومة بسهولة ويُسر لكي تواكب التطور التكنولوجي لتحقيق الهدف المرجو منها في المساهمة للدفع باتجاه المشاركة السياسية ونجاح

العملية الانتخابية القادمة، وتعميق مفهوم القبول بنتائج هذه الانتخابات دون مزيد من الحروب والصراعات.

4.5-النتائج:

حاول الباحث في هذا البحث أن يتبع الطرق العلمية والمنهجية والنظرية لتسليط الضوء على دور قناة ليبيا الوطنية في تغطية الاستعدادات للانتخابات البرلمانية والرئاسية الليبية ديسمبر 2021، من وجهة نظر عينة من الإعلاميين بقناة ليبيا الوطنية من خلال تصميم استمارة الاستبيان تمّ من خلالها التوصل الى جملة من النتائج تتمثل في التالي:

-لعبت قناة ليبيا الوطنية دور متوسط في تغطية الاستعدادات للانتخابات البرلمانية والرئاسية في ليبيا أثناء التجهيز لتنفيذّ الاستحقاق الانتخابي ساهم في غياب المسؤولية الاجتماعية للقناة وتشكيل رأي عام محلي بأهمية هذه الانتخابات.

-تركز اهتمام قناة ليبيا الوطنية على تغطية الاستعدادات للانتخابات بنسبة بلغت 40% وهي نسبة قليلة مقارنة بالحدث الذي يحدد مصير ليبيا والليبيين.

-تؤكد نتائج البحث أن الالتزام بالمهنية والمسؤولية الاجتماعية كان بدرجة متوسطة في إشارة الى عدم توظيف وتسخير كافة الإمكانيات لرصد ومتابعة هذا الحدث.

-اعتمدت قناة ليبيا الوطنية حسب المبحوثين على الاخبار والتقارير كمواد أساسية لنقل ومتابعة الانتخابات بعيدا عن إجراء الحوارات والمراسلات الميدانية والمناظرات العلنية.

-واجهت قناة ليبيا الوطنية عديد التحديات التي كانت حجر عثرة للقيام بتغطيتها بالشكل المهني تمثلت في عدم توفر الإمكانيات التقنية والمادية وعدم الوصول الى المعلومة والتدخلات السياسية في عمل القناة والظروف الأمنية التي تعيشها البلاد.

5.5-التوصيات:

من خلال ما سبقّ ولكي تقوم قناة ليبيا الوطنية بدورها المطلوب منها في تغطية ودعم العملية الانتخابية فإن الباحث يوصي بالآتي:

-ضمان الوصول الى المعلومة وتسهيل عمل الصحفي أو الإعلامي بقناة ليبيا الوطنية باعتبارها وسيلة إعلامية لكافة أطياف ومكونات المجتمع الليبي.

-دعم قناة ليبيا الوطنية بكافة الإمكانيات والتجهيزات المتطورة للقيام بدورها ومسؤوليتها الاجتماعية تجاه المجتمع والتمكن من القيام بدورها المهم في هذه المرحلة.

-ضرورة دعم إرادة الشعب الليبي في ممارسة حقه الانتخابي من خلال وجود إدارات فعالة وناجحة لهذه الوسيلة.

-عدم التدخل في عمل القناة من قبل الشخصيات السياسية التي لها مصالح في تأخير تنفيذّ الانتخابات.

-ضرورة الابتعاد عن تبني المواقف الحزبية والوقوف على مسافة واحدة من جميع الاطراف.

-التواصل مع المفوضية الوطنية العليا للانتخابات، والعمل وفقّ البرامج القانونية والمسارات المتاحة لإنجاح هذا الاستحقاق.

6.5-المراجع والمصادر:

1-اسماعيل ابراهيم: مناهج البحوث الإعلامية، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017.

2-الإعلان العالمي لحقوق الإنسان: باريس 10 ديسمبر 1948.

3-الموقع الرسمي للمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، ليبيا، الرابط https://hnec.ly/، تمت الزيارة السبت، الموافق 15-اكتوبر-2022.

4-بسام عبد الرحمن المشاقبة: مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2014.

5-بسام عبد الرحمن المشاقبة: نظريات الإعلام، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

6-تأليف: استيفاني لوسن، ترجمة: عبد الحكيم احمد الخزامي، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، 2014.

7-تقرير الإعلام من أجل الديمقراطية، الصحافة والانتخابات في زمن التظليل الإعلامي، اليوم العالمي لحرية الصحافة، أديس أبابا، اثيوبيا، 2019.

8-حسين عبد الجبار: اتجاهات الإعلام الحديث والمعاصر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

9-خلف الحماد: وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني، ط1، دار اليازوري للنشر، الأردن، 2020.

10-سامي محسن ختاتنة، أحمد عبد اللطيف ابو سعد: علم النفس الإعلامي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، 2010.

11-صفوت العالم، دور وسائل الإعلام في مراحل التحول الديمقراطي، مصر نموذجاً، بحث منشور، مركز الجزيرة للدراسات، 2013.

12-صلاح عبد الحميد: الإعلام السياسي، ط1، أطلس للنشر والانتاج الإعلامي، مصر، 2018.

13-عامر ابراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، ط1، دار اليازوري العلمية، الأردن، 2013.

14-عبد الحميد محمد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الناشر عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثانية، 2000.

15-عبد الرزاق الدليمي: الإعلام وإدارة الانتخابات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2019.

16-عبد ربه عبد القادر العنزي، تأثير وسائل الإعلام الجديد على المجال العام والتسويق السياسي، بحث منشور، مجلة جامعة الأزهر، غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد 18، 2016.

17-علاء شلبي، الديمقراطية والانتخابات في العالم العربي، منشورات المنظمة العربية لحقوق الإنسان، الطبعة الأولى، 2014.

18-فؤاد علي أحمد: وسائل الإعلام والمشاركة السياسية، ط1، دار أمجد للنشر والتوزيع، الأردن، 2017.

19-ماجد عبد المهدي المساعدة، إدارة الأزمات، المداخل – المفاهيم- العمليات، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2012.

20-محمد بن عبد العزيز الحيزان: البحوث الإعلامية (أسسها-أساليبها-مجالاتها)، ط2، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2004.

21-محمد حسام الدين، المسؤولية الاجتماعية للصحافة، منشورات الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

22-محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ط2، عالم الكتب، القاهرة، 2000.

23-محمد عبد العاطي وآخرون: آفاق الديمقراطية: قراءة إعلامية للانتخابات البرلمانية، رؤية للتنمية والدراسات الإعلامية، القاهرة، 2012.

24-محمد منير حجاب: نظريات الاتصال، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010.

25-منذر صالح الزبيدي: دور وسائل الإعلام في صنع القرار السياسي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2013.